وخلق الجنة والنار قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ
واثبت المعجز لنبينا محمد وصلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في كتابه
العزيز قل فاتوا بسورة من مثله فان القرآن كله معجز مع صلى الله
عليه وسلم **قال** الشيخ محيي الدين فعلم انه لا ينبغي لمومن ان يتعدى حدود
ربه التي كلفه بها في هذه الدار ويستغرق غالب عمره في الاشتغال
بوجود خصوم لم يوجد لهم عين في بلاده ويدفع شبه يمكن ان لا
يكون ثم بتقدير وجودها فسيف الشريعة اقطع وارد ع وفي
الحديث الصحيح امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وحتى يوتوا بي وبما جئت به ولم يدفعنا صلى الله عليه وسلم
الى مخاصمتهم اذ احضروا انما هو الجهاد بالسيف ان عاندوا في
الحق وهذا هو جل اشتغال الناس اليوم فقطعوا عمرهم في الاشتغال
بوجود خصوم متوهمة او خصوم موجوده لكن بلازم المذهب وذلك ليس
بمذهب على الراجح ويحيل لصاحب الكلام في مثل ذلك انه يتكلم مع
غيره والحال انه انما يتكلم مع نفسه **فاعلم** ان السلف ما وضعوا
كتب الكلام الا ردعا للخصوم الذين كانوا في عصرهم كما مر فالله
تعالى يفهمهم بقصدهم **قال** فالعاقل من اشتغل اليوم بالعلوم
الشرعية فان فيها غنية عن علم الكلام لقيام الدين بها ولو ان
الانسان مات ولم يعرف الكلام على الجوهر والعرض لم يسيله
الله تعالى عن ذلك يوم القيمة ثم ان احتاج الانسان الى رد خصم
حدث في بلاد ينكر الشرع مثلا وجب علينا تحديد النظر في مذهبه
لكن بالامور العقلية دون الاستدلال عليه بالشرع على البطال

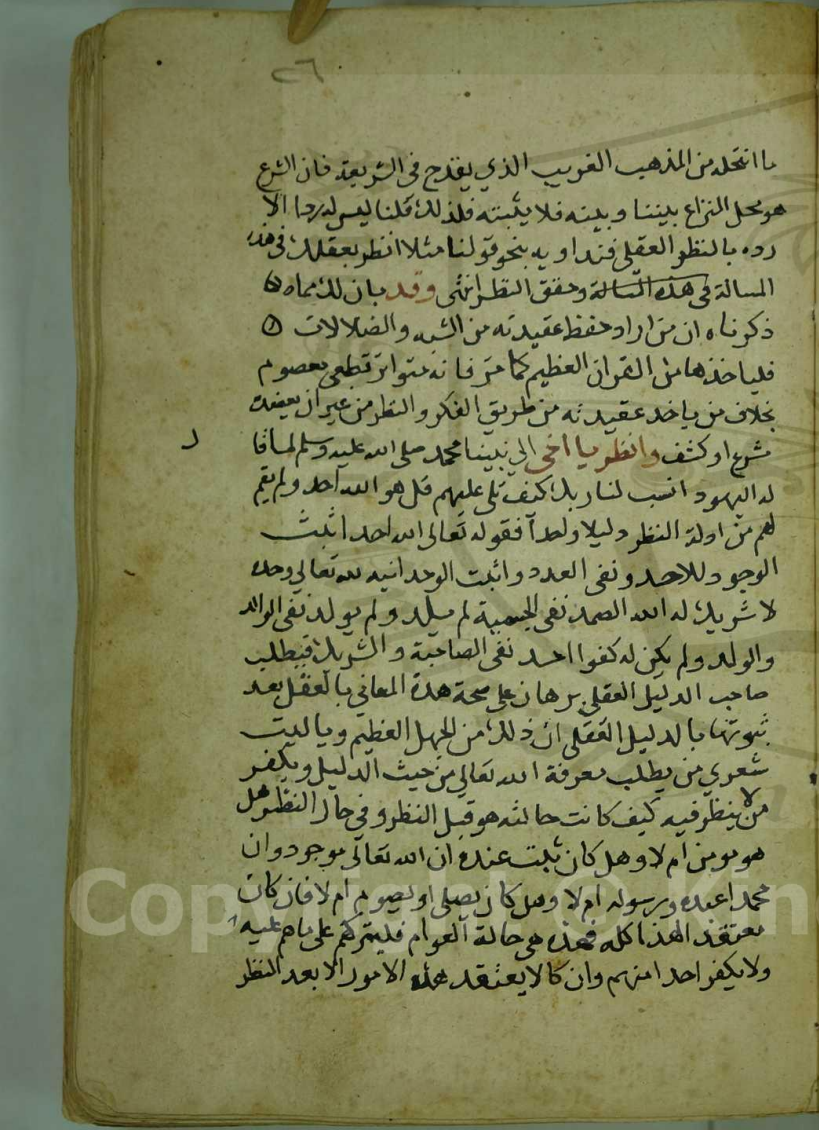

ما انحله من المذهب الغريب الذي يقدح في الشريعة فان الشرع
هو محل النزاع بيننا وبينه فلا يثبته فلذلك قلنا ليس لنا رد الا
رده بالنظر العقلي فنداويه بنحو قولنا مثلا انظر بعقلك في هذه
المسالة في هذه الحالة وحقق النظر ثني **وقد** بان لك مما
ذكرناه ان من اراد حفظ عقيدته من الشبه والضلالات
فليأخذها من القرآن العظيم كما مر فانه متواتر قطعي معصوم
بخلاف من يأخذ عقيدته من طريق الفكر والنظر من غير ان يعضد
شرع او كشف **وانظر يا اخي** الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما قال
له اليهود انسب لنا ربك كيف نملي عليهم قل هو الله احد ولم يقم
لهم من اولة النظر دليلا ولا حدا فقوله تعالى الله احد اثبت
الوجود للاحد ونفى العدد واثبت الوحدانية لله تعالى وحده
لا شريك له الله الصمد نفى الجسمية لم يلد ولم يولد نفى الوالد
والولد ولم يكن له كفوا احد نفى الصاحبة والشريك فيطلب
صاحب الدليل العقلي برهان على صحة هذه المعاني بالعقل بعد
ثبوتها بالدليل النقلي ان ذلك من الجهل العظيم ويا ليت
شعري من يطلب معرفة الله تعالى من حيث الدليل ويكفر
من لا ينظر فيه كيف كانت حالته هو قبل النظر وفي حال النظر هل
هو مومن ام لا وهل كان ثبت عنده ان الله تعالى موجود وان
محمدا عبده ورسوله ام لا وهل كان يصلي او يصوم ام لا فان كان
يعتقد هذا كله فهذه هي حالة العوام فليتركهم على ما هم عليه
ولا يكفر احدا منهم وان كان لا يعتقد هذه الامور الا بعد النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)